10

مخالفات التابعين للصحابة (رضي الله عنهم) في القراءات القرآنية

"نماذج مختارة"

فاطمة عامر صالح

أ.د محمد فاضل حمودي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المقدمة

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستهديه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فمن يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي نبينا محمد (ﷺ)، وإن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

والصلاة والسلام على من بكى على أمته المبعوث في أم القرى، نبينا محمد(ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن فهم القرآن الكريم ومدارسة آياته يُعدُّان من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، التي اهتم بها المسلمون منذ طلوع فجر الإسلام، وكان للصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) أثرٌ كبير في ذلك، فقد اعتنوا بتفسير القرآن الكريم وبيان ما أشكل على الناس فهمه من معانيه من جانب، ومن جانب آخر اعتنوا بقراءاته وحروفه، وعلومه وآدابه، وكان جانب اهتمامهم الأكبر هو تفسيره وبيان معانيه وسلكوا في ذلك طرق متنوعة.

وبعد انتقال الرسول(ﷺ) إلى الرفيق الأعلى وقعت حوادث ومستجدات لم يكن للصحابة (رضي الله عنهم) بها عهد في زمنه (ﷺ) ،فاضطروا إلى الاجتهاد برأيهم بعد رجوعهم إلى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) في بيان أحكام الوقائع والحوادث، لكن نتيجة لتفرق الصحابة في البلدان ومراعاتهم لظروف وعادات كل بلد اختلفت اجتهاداتهم في بعض القضايا.

وبعد اتساع دائرة الإسلام نتيجة امتداد الفتوحات الإسلامية تفرق الصحابة(رضي الله عنهم) في الأمصار الإسلامية شرقًا وغربًا، والتفَّ التابعون (رضي الله عنهم) حولهم يأخذون العلم منهم وينقلونه لمن جاء من بعدهم، فاتسعت دائرة الخلاف في تفسير القرآن الكريم بسبب بُعدهم عن زمن النبي(ﷺ)، واختلاف لغات ممن دخلوا إلى الإسلام، ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة إلى تفسير القرآن الكريم أكثر مما مضى، فأنشأ التابعون مدارس عديدة كان لكل منها خصائص ومميزات وتلاميذ نقلوا علم التفسير إلى من جاء من بَعدهِم.

ولهذا الاتساع في علم التفسير وظهور الكثير من المستجدات والوقائع التي تحتاج إلى اجتهاد واصدار حكم شرعي معين لدفع المفاسد وجلب المصالح، اختلف التابعون مع الصحابة (رضي الله عنهم)في بعض الأحكام الشرعية، ومع عنايتهم في تفسير القرآن الكريم فقد ظهرت مخالفاتهم في تفسير بعض النصوص الشرعية نتيجة اختلافهم في فهم معنى النص القرآني، أو اختلافهم في المعنى نتيجة اختلاف قراءاتهم، أو غير ذلك من الاختلافات التي وقعت بينهم ، ومع اختلافاتهم هذه كان الهدف الأساسي عندهم من هذا الخلاف هو الوصول إلى حكم شرعي صحيح في مسألة ما، فلا تخفى أهمية دراسة مخالفات التابعين للصحابة (رضي الله عنهم) في تفسير للقرآن الكريم وما لها من تأثير

كبير على تصحيح فهم آيات كتاب الله عز وجل؛ لأنهم كانوا الأقرب على العصر النبوي فهم أكثر الناس إحاطةً في معرفة تفسير القرآن، وكما قالوا عنهم: " إنه لم يكن بين تفسيراتهم اختلافات كبيرة؛ نظرًا لقربهم من عهد النبوة، كما أنهم لم توزعهم الأهواء، وما كان بينهم من اختلافات فهي للتنوع وليس للتضاد، ومع كل هذا، فقد كان الصحابة الأجلاء، وبخاصة ابن عباس وابن مسعود وأبيّ بن كعب - رضوان الله عليهم - هم أول من أسس علم التفسير بعد رسول الله (ﷺ) بما قدموه من إسهامات فتحت الطريق أمام التابعين من بعدهم ومَنْ تَلاهُم إلى يوم الناس هذا"[1] ، ولقلة دراسة هذا الاختلاف قررت دراسة اختلافاتهم في تفسير القرآن الكريم؛ لأنه كان من اللازم علينا الاقتداء بهم والسير على خطاهم، فمعرفة نزاعاتهم في نصوص الأحكام الشرعية أفضل من معرفة نزاعات غيرهم؛ لأنه حتى في نزاعهم لا يمكن أن يقع فيه الباطل لعصمتهم عن الخروج من دائرة الحق، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾[2] ، وانعكس اختلافهم هذا بصورة إيجابية على المسلمين في تفسير القرآن الكريم حيث ساهم في حفظ القرآن الكريم من التحريف، وإثراء علم التفسير بتعدد الآراء واختلاف وجهات النظر، وسعة الإسلام وقبوله لاختلاف الآراء والاجتهادات، وكان اختلافهم هذا يسوده الاحترام وعدم التعصب في الآراء للوصول إلى حقيقة الأحكام الشرعية، فالقارئ لكتب التفسير يلاحظ الكثير من الأقوال المختلفة في تفسير آية معيَّنة من القرآن الكريم، فهنا لابد له من ترجيح البعض منها على الآخر للوصول إلى الصواب، فمن هنا كان لزامًا علينا إن نبين طبيعة اختلافهم هذا حتى لا يقع القارئ في شك من خلال قراءته لمفردة الاختلاف الواردة في عنوان البحث هذا، والواردة في بعض كتب التفسير بأن يذكر: إن التابعي فلان خالف الصحابي فلان فيما ذهب إليه بقوله كذا.

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحث وثلاثة مطالب وخاتمة وهي كالآتي:

المبحث الأول: مخالفات التابعين للصحابة (ﷺ) في القراءات القرآنية.

المطلب الأول: تعريف القراءات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أقسام القراءات القرآنية وسبب اختلافها.

المطلب الثالث: نماذج تطبيقية من مخالفات التابعين للصحابة (ﷺ) في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقراءات القرآنية.

الخاتمة وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول

مخالفات التابعين للصحابة (ﷺ) في القراءات القرآنية

المطلب الأول

تعريف القراءات في اللغة والاصطلاح

تعريف القراءة في اللغة: هي مصدر قرأ، ومنه قرأ قراءة وقرآنًا، فهو قارئ، ويقال: قرأت الكتاب قراءة وقرآنًا، ومنه سُمي القرآن؛ لأنه يجمع السور ويضم بعضها إلى بعض قال تعالى: **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** (3)، أي جمعه وقراءته(4).

تعريف القراءة في الاصطلاح هي: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة" (5).

وعُرِّفت أيضًا بأنها: العلم الذي نعرف من خلاله أتفاق واختلاف الناقلين لكتاب الله في حال الأثبات والحذف والتسكين والتحريك والوصل والفصل وغير ذلك(6).

التعريف المختار للقراءات: "هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" (7) .

المطلب الثاني

اقسام القراءات القرآنية وسبب اختلافها

أولًا: أقسام القراءات القرآنية

تقسم القراءات القرآنية إلى ثلاثة اقسام(8):

القسم الأول: القراءات المتواترة: وهي الحجة المعتمدة في تلاوة القرآن الكريم، ولا يجوز لأي مسلم يؤمن بالقرآن الكريم أن ينكرها، ولهذه القراءة ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن تكون موافقة لما في المصحف العثماني؛ لأنه المرجع والأصل المعتمد عليه والمطابق لما كُتِبَ في عصر النبي(ﷺ).

الشرط الثاني: تواتر سندها بأن يرويها جمعًا عن جمع وصولًا إلى النبي(ﷺ).

الشرط الثالث: موافقتها للغة العربية، وهذا لا يعني بأن تكون أقوال النحاة هي الحاكمة على القرآن بالصحة، بل هو الحاكم عليها.

ولهذا يمكننا القول: بإن القراءات المتواترة: هي كل قراءة موافقة للغة العربية ولو بوجه من وجوه الاعراب، وموافقة للمصحف العثماني ولو كان احتمالًا وتواتر سندها وصولًا إلى النبي(ﷺ)، فهي قراءة صحيحة لا يجوز أن تُردُّ، ولا تُنكر، وهي أحد الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، فإذا اختلّ شرطً واحدً من هذه الشرط تخرج من كونها صحيحة إلى كونها شاذة، أو ضعيفة [9].

القسم الثاني: القراءات غير المتواترة: وهي القراءة التي رويت بطريق الآحاد ولم تبلغ في روايتها حد التواتر.

القسم الثالث: القراءات الشاذة: وهي القراءة المخالفة لِمَا في المصحف العثماني، ولم يثبت صحة سندها حتى ولو بطريق الآحاد.

وقالوا: "القراءة الشاذة ما نقل قرآنًا من غير تواتر واستفاضة والملقاة بالقبول من الأمة "[10].

ثانيًا: أسباب اختلاف القراءات القرآنية

إن الاختلاف في القراءات القرآنية لابد أن تكون له أسباب يمكن أجمالها على النحو الآتي:

1- إن علم القراءات هو أحد العلوم التي يجب معرفتها لمن أراد ان يفسر كتاب الله؛ لأن باختلاف القراءات تختلف الكثير من الأحكام الفقهية، وكذلك تختلف الألفاظ باختلاف القراءات بزيادة حرف أو نقصانه أو ابدال لفظ مكان لفظ أو تغيير حركة [11].

2- إن اختلاف القراءات لا يمكن أن يأتي من اجتهادات الناس الشخصية واختلاف ووجهات نظرهم، وإنما القراءة سنة متبعة عن الرسول (ﷺ) نقلت إلينا بالتواتر واتصال سندها إلى النبي (ﷺ)، وقد ذكرنا فيما سبق شروط القراءة الصحيحة فهذه القراءة يجب قبولها سواء أكانت من القراء السبعة، أم غيرهم[12].

3- إن أحد أسباب اختلاف القراءات بين السلف هو أن جبريل (عليه السلام) كان يَعرضُ القرآن على النبي (ﷺ) مرة في كل عام، وعرضه عليه مرتين في العام الذي مات فيه، فكان بكل عرضة يعرضها على النبي (ﷺ) يقرأ بوجه من وجوه القراءات لذلك بين لنا النبي (ﷺ) أن القرآن نزل على سبعة أحرف، وأباح القراءة بأي وجه منها، ويدل على ذلك قوله (ﷺ) :"إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤا ما تيسر منه"[13]، لم يلزمهم النبي (ﷺ) بقراءة واحدة وإنما أجاز لهم القراءة بأي حرف تيسرًا لهم [14].

4- إن الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية كان بالنسبة لما يحتمله خط المصحف ورسمه.

5- إن بعض المعاني تختلف باختلاف الأحرف السبعة فمثلاً:

- اختلاف اللفظ لكن المعنى واحد، ومثال ذلك: اختلافهم بلفظة(**الصراط**) فتقرأ بالسين كقولهم(**السراط**) وبالصاد كقولهم(**الصراط**) وهكذا.
- اختلاف كلًا من اللفظ والمعنى مع امكان الجمع بينهما في شيء واحد، ومثال ذلك: كالاختلاف في قراءة قوله تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾[15]، فقرأت مرة بالألف (**مالك**)، ومرة بدون ألف (ملك)، فيمكن الجمع بينهما بإن كلاهما صفة لله تعالى بأنه مالك يوم القيامة .
- اختلاف اللفظ والمعنى مع عدم امكان الجمع بينهما، ومثال ذلك: اختلافهم في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾[16]، فعلى قراءة من قرأ بالتشديد يكون معناها: "تيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم"، وعلى قراءة من قرأ بالتخفيف يكون معناها:" توهم المُرَسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل العذاب بهم"[17].

ومن هنا تظهر الحكمة من تعدد القراءات، وهي:

أولًا: تيسير القراءة في ترتيل القرآن على الناس؛ لأن منهم المرأة، والطفل، والشيخ الكبير، وغيرهم ممن لا يقدرون على النطق بغير لغتهم، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذا القرآن على سبعة أحرف تيسيرًا للأمة الإسلامية.

ثانيًا: تشرح بعض القراءات ما غمض فهمه من الآيات القرآنية، ومثال ذلك: بيان معنى قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥ ﴾[18]، بقراءَتها(وتكون الجبال كالصُّوفِ المنقوش)، فبينت هذه القراءة معنى (العهن) في الآية الكريمة.

ثالثًا: إظهار الأحكام الشرعية، مثل قراءة سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ ﴾[19] بقوله: "وله أخ أو أخت من أم" ، فبين بقراءته هذه أنّ الأخ والأخت من الأم هم المقصودين بهذه الآية.

رابعًا: "إن أهمية فضائل تعدد القراءات القرآنية هو إظهار السِّرِ الإلهي في كتابه العزيز، وصيانته وحفظه من التبديل والتغيير، والتحريف والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه المتعددة التي نزل بها الوحي الكريم على الرسول الأمين محمد (ﷺ) ، وجاء بها أولئك الأئمة الأفذاذ الذين كرَّسوا حياتهم لصيانة هذا الكتاب الذي: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ (20) "[21].

المطلب الثالث

نماذج تطبيقية من مخالفات التابعين للصحابة(ﷺ)في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقراءات القرآنية

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول: اختلاف الحكم باختلاف القراءة

- قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (22)

1- بعض ما يتعلق بالآية:

أ - **تعريف الحيض في اللغة:** السيلان، ويقال: حاضت المرأة حيضًا ومحيضًا، ومنه قولهم: "سمي الحيض حيضًا من قولهم حاض السيل إذا فاض"، ومعنى حيضت سالت، لذلك سمي حوض الماء بهذا الاسم؛ لأن الماء يحيض إليه (أي يسيل)،والحيض هو وصفًا خاص بالمرأة[23].

ب - **تعريف الحيض في الاصطلاح:** عرف الحيض في الشرع بتعريفات عديدة، منها:

بأنه: "سيلان دم عرق في قعر الرحم يسمى العاذر"[24]، وقالوا: "هو دم يرخيه الرحم إذا بلغت المرأة، ثم يتعادها في أوقات معلومة؛ لحكمة تربية الولد"[25].

2- المعنى العام للآية:

لقد كانت العرب في الجاهلية من عاداتهم إذا حاضت المرأة يقاطعوها بالأكل والشرب والسكن، وهذا ما كان يفعله المجوس واليهود أيضًا، فسألوا الرسول (ﷺ) عن ذلك لما كان فيه من مشقة عليهم بعزلهن خارج البيوت بالبرد الشديد، فأنزل الله سبحانه وتعالى

هذه الآية وبيَّنَ لهم النبي (ﷺ) معنى النهي عن مباشرة النساء في الحيض إلا أن يَطْهُرنَ من الدم بالغُسل، فإذا طَهُرَت المرأة جاز للرجل مجامعتها من حيث أمر الله ، فإن الله يحب التوابين المتطهرين بالماء من الحدث والجنب [26].

3- اختلاف التابعين مع الصحابة(ﷺ)في بعض ما يتعلق بهذه الآية من قراءات

اختلف التابعون مع الصحابة (ﷺ) في بعض ما يتعلق بهذه الآية من قراءات على النحو الآتي:

المسألة الأولى: اختلف التابعين مع الصحابة(ﷺ) في قراءة قوله عز وجل: **{حَتَّى يَطْهُرْنَ}** في هذه الآية على قراءتين[27]:

القراءة الأولى: بضم الهاء وتخفيفها، وهي قراءة ابن كثير[28]، ونافع[29]، وحفص[30] عن عاصم[31].

وحجتهم في ذلك[32]: أمر الله سبحانه وتعالى عباده بعدم التقرب من النساء إلا بعد طهرهن بانقطاع دم الحيض، قال الزجاج:" يقال: طهرت المرأة وطهرت إذا انقطع الدم عنها"[33].

فاللذين قرؤا بالقراءة الأولى: فسروا معنى الآية بنهي عن التقرب من النساء في حيضهن حتى يطهرن بانقطاع دم الحيض، وهذا قول مجاهد، وعكرمة(ﷺ)، وقال به الإمام أبو حنيفة [34].

القراءة الثانية: بتشديد الطاء والهاء وفتحها، وهي قراءة أبي بكر[35]، وابن مسعود، والأعمش، وحمزة[36]، والكسائي[37] عن عاصم.

وحجتهم في ذلك:

أ ـ إن الله سبحانه وتعالى أمر باعتزال النساء في هذه المدة حتى يتطهرن بالماء.

ب ـ جاء قوله تعالى: **{فَإِذَا تَطَهَّرْنَ}**، على وزن (تفعلن) فوجب أن يكون لها فعل وهذا الفعل (الاغتسال)؛ لأن انقطاع الدم لا يمكن أن يكون فعلها.

ت ـ اعتبارهم بقراءة أُبَيّ (حتى يتطهرن)، فادغموا التاء مع الطاء.

فالذين قرؤا بالقراءة الثانية: فأنهم فسروا معناها بنهي عن التقرب من النساء في حيضهن حتى يطهرن باغتسالهن بالماء غسل الجنابة، وسبب تشديهم للطاء في قوله تعالى: **{يَطْهُرْنَ}**؛ لأنهم قالوا: ان معنى الكلمة هو:(حتى يتطهَّرْنَ)؛ وذلك لإدغام التاء مع الطاء لتقارب مخارج الحروف، وهذا قول الربيعة، والزهري (ﷺ) ،وقال به الإمام مالك، والإمام أحمد، وأبو ثور[38].

وقراءة هذه الآية في مصحف أبي و عبدالله (ﷺ): (ولا تقربوهن حتى يتطهرن) وقُرِءَت في مصحف أنس بن مالك (ﷺ): (ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن)[39].

4- خلاصة الخلاف الحاصل في المسألة:

فسر الصحابيان ابن مسعود ، وأُبيّ بن كعب(ﷺ)، معنى قوله تعالى:**{حَتَّى يَطْهُرْنَ}**، بالنهي عن التقرب من النساء حتى يتطهرن من دم الحيض بالغسل، وهذا على حسب قراءة من قرأ بالتشديد، وخالفهم في ذلك مجاهد، وعكرمة(ﷺ)من تفسيرهم لمعنى قوله تعالى:**{حَتَّى يَطْهُرْنَ}**، بالنهي عن التقرب من النساء إلا بعد طهرهن من الحيض بانقطاع الدم عنهم على حسب قراءة من قرأ بالتخفيف.

أي ان من قرأ بالتخفيف أراد الطهر من الحيض فقط دون الاغتسال بالماء، ومن قراء بالتشديد أراد الطهر مع الغسل بالماء

5- القول المختار:

إن الذي يبدوا لي: بأن نتيجة اختلاف التابعين مع الصحابة(ﷺ) في قراءة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾[40]، يمكننا الجمع بين القراءَتين بالقول: إن الله سبحانه وتعالى نهى الرجل عن مجامعة زوجته إذا كانت حائض حتى ينقطع الدم وتغتسل من الحيض، وهذا الجمع يكون بحمل "قراءة التخفيف على انقطاع الدم بعد أكثر أيام الحيض، وقراءة التشديد على انقطاع الدم قبل أكثر أيام الحيض"، وهذا هو قول أكثر أهل العلم [41]، والله اعلم .

الفرع الثاني

اختلاف المعنى باختلاف القراءة

- قال تعالى:{ مَالِكِ يَوْمِ الدِّين}[42]

1- المعنى العام للآية:

معنى الآية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى وحده هو المالك ليوم القيامة الذي هو يوم الحساب والجزاء فلا يملكه أحد من خلقه، وان كل الملوك والجبابرة الذين كانوا يدعون الكبرياء والعزة في الدنيا، يدركون في ذلك اليوم انهم لا شيء امام عزة الله وجبروته، فبيَّن الله سبحانه وتعالى انه وحده المالك للدنيا والآخرة، ولا يملك احد معه حكمًا في ذلك اليوم [43].

2- اختلاف التابعين مع الصحابة (ﷺ) في بعض ما يتعلق بهذه الآية من قراءات

اختلف التابعون مع الصحابة(ﷺ)في بعض ما يتعلق بهذه الآية من قراءات على النحو الآتي:

المسألة الأولى: اختلف التابعون مع الصحابة (ﷺ) في قراءة **(مالك)**في هذه الآية على قراءات عديدة، منها[44]:

القراءة الأولى: يقرؤونها "مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ" بتخفيف اللام، وهذه القراءة قرأ بها القُرّاء السبعة باستثناء(عاصم والكسائي)، وقرأ بها أبو الدرداء، وابن عمر(ﷺ)، فمن قرأها (مَلِكِ)، أوَّلَ معناها : على أن الله سبحانه وتعالى وحده مالك الدنيا وما فيها فلا يشاركه في ملكه أحد من خلقه ومالك يوم الحساب وهو اليوم الذي يقوم فيه الناس لله تعالى فيرى الملوك والجبابرة الذين كانوا في الدنيا يتباهون بعظمتهم وكبريائهم انهم لا شيء أمام كبرياء الله وعزته وجلاله وعظيم سلطانه كما في قوله تعالى:﴿ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦ ﴾[45]،فبينت هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى هو الملك المنفرد ليوم الحساب والجزاء[46].

وحجتهم في هذه القراءة هي[47]:

أ ـ عموم لفظة (ملك) وهي اعم من لفظة (مالك) وذلك؛ لأن كل ملك مالك اما العكس فلا يجوز[48].

ب ـ إن المالك لا يمكنه التصرف إلا بتدبير الملك.

ت ـ قالوا: إن الملك بالكسر هي مصدر المالك.

ث ـ احتجوا بقوله تعالى:﴿ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ﴾[49]،وقوله عز وجل: ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ ﴾ النا[50].

ج ـ بلاغة لفظة(الملك) في المدح كما وصف الله تعالى نفسه بقوله: ﴿ يَوۡمَ لِمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ ﴾[51].

القراءة الثانية: قيل: إن الإمام أبي حنيفة قرأها (مَلَكَ يومَ الدِّينِ) على ان المراد بها فعل وفاعل ومفعول به وهذا القول غريب وشاذ، وقالوا: هذه القراءة لا محل لها من الاعراب، ويجوز ان تكون خبرًا (للرحمن) في قوله تعالى:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ ﴾[52] [53].

القراءة الثالثة: وروي عن نافع انه كان يقرأها(مَلِكي) بإشباع الكسرة من الكاف، وفي هذه القراءة ثلاثة أقوال:

القول الأول: قالوا: بأنها أحد لغات العرب.

القول الثاني: قالوا: بأنها قراءة شاذة.

القول الثالث: قالوا: أنها مخصوصة بالشعر[54].

القراءة الرابعة: وقرأها أبو حيوة[55](مِلِكَ)بكسر اللام وفتح الكاف، وقرأها أبو هريرة(مليك) بالياء وكسر الكاف.

القراءة الخامسة: يقرؤونها (مالِكَ يَوْمِ الدِّينِ) بنصب الكاف وهذه قراءة عاصم، والكسائي، وقتادة والاعمش، وروي ان الرسول(ﷺ) قرأها بالألف وكذلك قرأوها الصحابة أبي بكر، وعمر، وعثمان ،وابن مسعود، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب، والزبير، وطلحة(ﷺ)، فأوَّلوا معناها: على انه في يوم القيامة لا يملك مع الله أحد ملكًا او حكمًا كما كان في الدنيا، والمقصود بالكلام هنا الملوك والحكام، وهذا قول ابن عباس(رضي الله عنهما).

وحجتهم في هذه القراءة[56]:

أ ـ حكي أن مروان بن الحكم[57] هو اول من قرأ بهذه القراءة [58].

ب ـ وانه قد يدخل في لفظة (مالك) ما لا يدخل في لفظة (ملك)، ومثال ذلك: بأنه يمكن القول مالك الدراهم والدنانير ومالك الناس والريح، ولا يمكن ان يقال: ملكها، أي ان يقال: ملك الدراهم والدنانير أو ملك الناس والريح[59].

ت ـ وإن عموم لفظة (مالك) في صفة الله عز وجل يعم ملك ماهيات الأشياء وملك التصرف فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾[60].

3ـ خلاصة الخلاف الحاصل في المسألة

بعد عرض اختلاف القراءات في هذه الآية تبين: أن اغلب الصحابة (ﷺ) منهم الخلفاء الراشدين، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبَيّ بن كعب، والزبير وطلحة (ﷺ)، قرؤوها (مالِكَ) بالألف وهي القراءة التي قرأ بها النبي (ﷺ)، ووافقهم في قراءَتهم هذه من التابعين قتادة، والاعمش (ﷺ)، وبهذه القراءة يكون قد خالف التابِعين قتادة ، والاعمش (ﷺ) قراءة من قرأ من الصحابة (مَلِكِ) بدون الألف وهي قراءة أبو الدرداء وأبو هريرة، وابن عمر(ﷺ).

4ـ القول المختار:

إن الذي يبدو لي: إن كلًا من القراءة الأولى والقراءة الخامسة صحيحتين، أي يجوز قرأتها بأثبات الالف أو حذفها[61]،وصحة هاتان القراءتان تعود لعدة أسباب:

الأول: أنه ورد عن النبي (ﷺ) انه قرأ بهما، كما ان لكل واحدة من هذه القراءات دليل في القرآن الكريم بالقراءة الأولى، يشهد لها قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾[62]، والقراءة الخامسة يشهد لها قوله تعالى:﴿ هههههههههه ﴾[63].

الثاني: إن القراءتين نص توقيفي لا يجوز الاجتهاد بهما، يجوز أطلاق اللفظتين (ملك) و(المالك)على الله تعالى.

الثالث: جواز إضافة اللفظتين (ملك) و(مالك) إلى يوم القيامة، فنقول: الله سبحانه وتعالى مالك يوم القيامة وملك يوم القيامة [64]، والله اعلم.

الخاتمة

فالحمد لله الذي أتم عليَ نعمته وأعانني على اكمال هذا البحث، فله الحمد وحده، واسأل الله تعالى ان يكون هذا البحث نافعًا لي ولإخواني المسلمين.

فقد قمت بدراستي هذه بتتبع أقوال وآراء التابعين (رحمهم الله) في بعض النصوص الشرعية المتعلقة بالقراءات القرآنية والتي اخترتها كنماذج وقارنتها بأقوال وآراء الصحابة (رضي الله عنهم) وبينت وجه الاختلاف فيما بينهم ورجحت القول الأكثر صوابًا معززة ذلك بالأدلة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هي كالآتي:

1- أن خلاف التابعين مع الصحابة(رضي الله عنهم) في تفسير بعض النصوص الشرعية هو اختلاف تنوع ولم يكن اختلاف تضاد.

2- إن الصحابي هو: من لقي النبي (ﷺ) مسلمًا ومات وهو على إسلامه، أما التابعي فهو: من لقي الصحابة مؤمنًا بالنبي(ﷺ) ومات وهو على الإسلام.

3- إن القراءات القرآنية هي: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله.

4- تنوعت أسباب الاختلاف في القراءات القرآنية بين الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) الذي كان من بينها: ان جبريل(عليه السلام) كان يعرض القرآن على النبي(ﷺ) مرة في كل عام، وكان في كل عرضه يعرضها على النبي(ﷺ) يقرأ بوجه من وجوه القراءات القرآنية.

5- إن الحكمة من اختلاف القراءات القرآنية هي: تيسير قراءة القرآن الكريم على الناس، وشرح بعض ما غمض فهمه من الآيات، وإظهار بعض الأحكام الشرعية.

6- هناك اختلاف بين الحكم والمعنى في بعض النصوص القرآنية تبعًا لاختلاف القراءات، مثل: اختلاف الحكم في قوله تعالى: **{حَتَّى يَطْهُرْنَ}** باختلاف قراءتها، ومثال ذلك: قراءة الصحابي ابن مسعود (ﷺ) فُسر معناها: بالنهي عن التقرب من النساء في المحيض حتى يطهُرن منه بالغسل، وقراءة التابعي مجاهد(ﷺ) فُسر معناها: بالنهي عن التقرب من النساء في المحيض حتى يطهرن منه بانقطاع الدم، واختلاف المعنى في قوله تعالى: **{مَالِكِ يَوْمِ الدِّين}** حيث قرأها بعض الصحابة، منهم: أبو الدرداء وابن عمر(ﷺ) بتخفيف اللام ، وقرأها بعض التابعين، منهم: قتادة، والأعمش بنصب الكاف فاختلف معناها؛ لأنه قد يدخل في لفظة (مالك) ما لا يدخل في لفظة (ملك)، ومثال ذلك: بأنه يمكن القول مالك الدراهم والدنانير ومالك الناس والريح، ولا يمكن ان يقال: ملكها، أي ان يقال: ملك الدراهم والدنانير أو ملك الناس والريح.

7- استنتجت ان خلاف التابعين مع الصحابة (ﷺ)هو أمر طبيعي لا ينقص من قدرهم شيئًا بل يدل على حرصهم على الفهم العميق للقرآن الكريم، وإباحة الاجتهاد للوصول إلى حكم شرعي معين على وفق القواعد والأصول المتبعة للاجتهاد بالرأي.

8- عندما ذكرت عبارة "مخالفات التابعين للصحابة (ﷺ) في القراءات القرآنية"، فهذا لا يعني ان جميع التابعين قد خالفوا الصحابة في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقراءات القرآنية، ولا كل الصحابة خالفوا التابعين في التفسير، وإن احدهما صائب الرأي والآخر مخطأ، وإنما نعني ببساطة ان خلافاتهم هذا كانت حول تفسير آيات قرآنية محددة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط3، 1427هـ -2006 م.

2- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ـ مصر، (د. ط)، 1394هـ -1974م.

3- الأحرف السبعة للقرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1408هـ.

4- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424 هـ - 2003 م.

5- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1415 هـ.

6- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، (د.ط)،1420 هـ.

7- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت 1403هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (د. ط. ت).

8- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، مصر، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، وبنفس ترقيم الصفحات)، ط1، 1376 هـ - 1957 م.

9- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ـ مصر، (د.ط.ت).

10- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1408 هـ - 1988 م.

11- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 2003 م.

12- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت 442هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة ـ مصر، ط2، 1412هـ - 1992م.

13- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1422هـ - 2002 م.

14- تأويلات أهل السنة= تفسير الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005م.

15- تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ، أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي ثم البيري، أبو جعفر الأندلسي (ت 779هـ)، كنوز أشبيليا، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط2، 1482 هـ - 2007 م.

16- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ - 1999 م.

17- تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

18- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي الْمِزِّيّ (ت 742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط1، 1400هـ - 1980م.

19- جامع البيان في القراءات السبع، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت 444هـ)، جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة، أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

20- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط1، 1420 هـ - 2000م.

21- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت ـ لبنان، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

22- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ـ مصر، ط2، 1384هـ - 1964 م.

23- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دمشق ـ سوريا، بيروت ـ لبنان، (د. ط. ت).

24- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت 370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت ـ لبنان، ط4، 1401 هـ.

25- دليل الحيران على مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت 1349هـ)، دار الحديث، القاهرة ـ مصر، (د. ط. ت).

26- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1422 هـ.

27- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، ط3، 1405 هـ -1985 م.

28- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1422 - 1428 هـ.

29- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط4، 1407 هـ - 1987 م.

30- صفحات في علوم القراءات، د. أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأمدادية، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط1 ،1415 هـ.

31- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1410 هـ - 1990 م.

32- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة ـ مصر، (د. ط)، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ.

33- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت 764هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط1، ج1- 1973م، ج 2، 3، 4- 1974م.

34- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م.

35- القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، الدكتور: محمد الحبش، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ـ كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، أم درمان ـ السودان، (د. ط. ت).

36- كتاب الفيصل في علم الحديث، أو الفيصل في مشتبه النسبة، للحافظ الناقد النسابة، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني (ت 584 هـ)، تحقيق: سعود بن عبد الله بن بردي المطيري الديحاني، مكتبة الرشد، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

37- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل=تفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط3، 1407 هـ.

38- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي (ت 686هـ)، تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد، دار القلم، دمشق – سوريا، الدار الشامية، بيروت – لبنان، ط2، 1414هـ - 1994م.

39- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ط3، 1414 هـ.

40- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوري، أبو بكر (ت 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق ـ سوريا، (د. ط)، 1981 م.

41ـ المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت 483هـ)، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، (د. ط)، 1414هـ -1993م.

42ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1422 هـ.

43ـ مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل (ت 1419هـ)، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1405هـ - 1985م.

44ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، (د. ط. ت).

45ـ المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 316هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، القاهرة ـ مصر، ط1، 1423هـ - 2002م.

46ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ط.ت).

47ـ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988 م.

48ـ معاني القرآن، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت 338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط1، 1409هـ.

49ـ المعجزة الكبرى القرآن، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، (د. ط. ت).

50ـ معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993 م.

51ـ المغني في توجيهات القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط2، 1988م.

52- المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط1، 1405هـ.

53- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت 1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ـ مصر، ط3، (د.ت).

54- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1420هـ - 1999م.

55- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م.

56- النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت 1380 هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة ـ مصر، تصوير دار الكتاب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د. ط. ت).

57- نظرات في كتاب الله، حسن أحمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي (ت 1368هـ)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة ـ مصر، (د. ط)،1423 هـ - 2002 م.

58- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ـ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ - 2008 م.

59- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق ـ سوريا، الدار الشامية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1415 هـ.

---

(1) تأويلات أهل السنة= تفسير الماتريدي، (227/1).

(2) سورة التوبة، من الآية: 100.

(3) سورة القيامة، الآية :17.

[4] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، باب الالف المهموزة، فصل القاف، مادة (قرأ)، (65/1)، القاموس المحيط، للفيروز آبادي، باب الهمزة، فصل القاف، (49/1).

[5] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لإبن الجزري، صحيفة: 9.

[6] ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي، صحيفة:6.

[7] البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي، صحيفة:7.

[8] ينظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (264/1)، المعجزة الكبرى القرآن، لأبي زهرة، صحيفة:40. 41.

[9] ينظر: النشر في القراءات العشر، لإبن الجزري، (9/1).

[10] منجد المقرئين ومرشد المطلبين، لإبن الجزري، صحيفة:20.

[11] ينظر: جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني، (5/1)، البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (326/1).

[12] ينظر: مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، صحيفة:29.

[13] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، (148/6)، برقم (4992)، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، (560/1)، برقم (818).

[14] ينظر: الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني، صحيفة:46.

[15] سورة الفاتحة، الآية:4.

[16] سورة يوسف، من الآية:110.

[17] الأحرف السبعة للقرآن، لأبي عمرو الداني، صحيفة: 47. 50.

[18] سورة القارعة، الآية:5.

[19] سورة النساء، من الآية:12.

[20] سورة فصلت، من الآية:42.

[21] دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق التونسي، صحيفة: 17، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، (146/1).

[22] سورة البقرة، الآية: 222.

[23] لسان العرب، لإبن منظور، حرف الضاد، فصل الحاء المهملة، (142/7)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، كتاب الحاء، الحاء مع الياء وما يثلثهما، مادة (ح ي ض)، (259/1).

[24] الشرح الممتع على زاد المستقنع، للعثيمين، (487/1).

[25] المغني، لإبن قدامة المقدسي، (223/1).

[26] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، (167/1)، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل=تفسير الزمخشري، (265/1).

[27] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، (383/4)، المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر النيسابوري، صحيفة: 146، أحكام القرآن، لإبن العربي، (228/1)، زاد الميسر في علم التفسير، لإبن الجوزي، (190/1).

[28] **هو:** عبدالله بن كثير الداري المكي، أبو معبد، أحد القراء السبعة، مولى عمرو بن علقمة، وسمي بالداري؛ لأنه كان عطارًا وأهل مكة كان يسمون العطار داري، وقالوا: انه أخذ القراءة عن عبدالله بن السائب، وهو من الطبقة الثانية من التابعين(ﷺ)، مات سنة 120هـ ، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لإبن الجزري، (443/1)، تهذيب التهذيب، لإبن حجر العسقلاني، (368/5) .

[29] **هو:** نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ، أبو رويم، وقيل: أبو عبد الرحمن المقرئ المدني وأحد القراء السبعة، مولى بني ليث، من الطبقة الثالثة من الصحابة(ﷺ)، إمام أهل المدينة ورجعوا إلى قرأته من بعده، مات سنة169هـ ، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي،(284/29)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، (242/4) .

(30) **هو:** حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي، أبو عمرو البزاز، الإمام المقرئ، صاحب عاصم في القراءة وابن امرأته، ويقال له: حفيص، تولى قضاء بغداد وعزل وتولى بعده قضاء الكوفة، وكان ثبتًا في القراءة واهيًا في الحديث، مات سنة180هـ، ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (64/9)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، (558/1).

(31) **هو:** عاصم بن بهدلة بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي الإمام المقرئ، كان ثقة لكنه كثير الخطأ في حديثه، وهو حجة في القراءات، وعدوه من صغار التابعين، وانتهت إليه رئاسة الاقراء بعد أبي عبد الرحمن السلمي، مات سنة 128هـ، ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين الرومي، (1474/4)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (256/5).

(32) ينظر: حجة القراءات، لأبي زرعة، صحيفة: 135.

(33) هذا القول نقله أبو زرعة عن الزجاج في كتابه حجة القراءات، لأبي زرعة، صحيفة: 135، ولكنني وجدته بنفس المعنى في معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (297/1).

(34) ينظر: المبسوط، للسرخسي، (16/2)، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، لجمال الدين الأنصاري، (147/1).

(35) **هو:** أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي الأسدي، المعروف بالحناط، الإمام المقرئ الفقيه والمحدث، مولى واصل الأحدب، واختلفت الأقوال في اسمه، فقيل: اسمه محمد، وقيل: مطرف، واشهرها شعبة، قرأ القرآن علة عاصم بن أبي النجود ثلاث مرات، صدوق ثقة لكنه له أوهام، مات سنة 193هـ، ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، (542/16)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (495/8).

(36) **هو:** حمزة بن حبيب بن عمارة بن الزيات، أبو عمارة الكوفي التيمي، الإمام القارئ، مولى عكرمة بن ربعي، وسمي بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، كان ورعًا ذاكرًا لله وقارئ كتابه، وعالمًا بالحديث والفرائض، مات سنة156هـ، وقيل: مات سنة158 هـ بحلوان، ينظر: كتاب الفيصل في علم الحديث، أو الفيصل في مشتبه النسبة، للحافظ الناقد النسابة، لأبي بكر الهمذاني، (371/1)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين الرومي، (1219/3).

(37) **هو:** علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز، أبو الحسن الكسائي، أحد القراء السبعة، واماما بالقراءات والنحو وتعلم النحو في سن كبير، ويقال: إنه كان مولى لبني أسد، وقرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مرات، مات سنة189هـ بالري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، للتنوخي، (192/1)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، (927/4).

(38) ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لإبن رشد القرطبي، (122/1)، المغني، لإبن قدامة المقدسي، (362/8).

(39) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، للقيرواني، (732/1)، الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، (88/3).

(40) سورة البقرة، من الآية:222.

(41) ينظر: اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، لجمال الدين الأنصاري، (148/1)، المغني في توجيهات القراءات العشر المتواترة، محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت . لبنان، ط2، 1988م، صحيفة:80.

(42) سورة الفاتحة، الآية:4.

(43) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري، (149/1)، تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، (134/1).

(44) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، (148/1)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز= تفسير ابن عطية، (68/1)، تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، (134)، النشر في القراءات العشر، لإبن الجزري، (47/1).

(45) سورة غافر، الآية:16.

(46) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الاندلسي، (36/1)، تُحْفَةُ الأَقْرَانِ في مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ القُرْآنِ،لأبي جعفر الأندلسي ، صحيفة:142.

(47) ينظر: معاني القرآن، للنحاس، (62/1)، حجة القراءات، لأبي زرعة، صحيفة :77.

[48] ينظر: الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله، صحيفة:25.

[49] سورة الحشر، من الآية: 23.

[50] سورة الناس، الآية:2.

[51] سورة غافر، من الآية: 16.

[52] سورة الفاتحة، الآية:3.

[53] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادى، (522/4).

[54] ينظر: المصدر نفسه.

[55] **هو:** شريح بن يزيد الحضرمي، أبو حيوة الحمصي، المقرئ، المؤذن، قرأ على الكسائي، روى عن صفوان بن عمرو، وسعيد بن عبد العزيز، وغيرهم كثير، مات سنة 203هـ ، ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي، (91/5)، الإصابة في تمييز الصحابة، لإبن حجر العسقلاني،(82/7).

[56] ينظر: معاني القرآن، للنحاس، (62/1)، حجة القراءات، لأبي زرعة، صحيفة:77.

[57] **هو:** مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو عبد الملك القرشي، وكنيته أبا القاسم وابا الحكم، روي عن عمر، وعلي، وعثمان، وزيد (ﷺ)، وكان كاتبًا لعثمان (ﷺ) تولى أمارة المدينة أكثر من مرة لمعاوية، واستمرت ولايته على مصر والشام ثمان أشهر، وقيل: ستة أشهر، مات في شهر رمضان سنة65هـ ، ينظر: الطبقات الكبرى، لإبن سعد، (32/5)، فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر، (126/4)، سير أعلام النبلاء، للذهبي، (479/3).

[58] قالوا: إن مروان هو الذي قرأ ملك يوم الدين من سورة الفاتحة بحذف الألف من لفظ مالك، ويقولون: "إنه حذفها من تلقاء نفسه دون أن يرد ذلك عن النبي (ﷺ) فضلًا عن أن يتواتر عنه قراءة ولفظًا أو يصح كتابة ورسمًا، والجواب: أن هذا كذب فاضح أولًا: لأنه ليس لهم عليه حجة ولا سند، ثانيًا: أن الدليل قام والتواتر تم والإجماع انعقد على أن النبي (ﷺ) قرأ لفظ مالك يوم الدين بإثبات الألف وحذفها وأخذ أصحابه عنه ذلك، فممن قرأ بهما علي وابن مسعود وأبي بن كعب، وممن قرأ بالقصر، أي حذف الألف أبي الدرداء وابن عباس وابن عمر، وممن قرأ بالمد أي إثبات الألف أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء كلهم كانوا قبل أن يكون مروان وقبل أن يولد مروان وقبل أن يقرأ مروان، وقصارى ما في الأمر أن مروان اتفق أن روايته كانت القصر فقط، وذلك لا يضرنا في شيء، كما اتفق أن رواية عمر بن عبد العزيز كانت المد فقط"، مناهل العرفان في علوم القرآن، للزُّرْقاني، (396/1).

[59] ينظر: معاني القرآن، للنحاس، (61/1).

[60] سورة آل عمران، من الآية:26.

[61] ينظر: صفحات في علوم القراءات، للسندي، صحيفة:11.

[62] سورة غافر، من الآية:16.

[63] سورة الانفطار، الآية:19.

[64] ينظر: المصاحف، لأبي داود السجستاني، صحيفة:233،231، نظرات في كتاب الله، للساعاتي، صحيفة:142، القراءات المتواترة وأثرها في اللغة العربية والأحكام الشرعية والرسم القرآني، للدكتور: محمد الحبش، صحيفة:240.